جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسائل الخلاف النحوى
في شروح اللمع لابن جني

دراسة وتحليل

رسالة ماجستير

مقدمة من

الباحث / عدوى طه عبد الكريم

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد عبد العزيز عبد الدايم
أستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض (الأسبق)
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

ومشاركة الدكتورة / سوزان فهمى
المدرسة بقسم النحو والصرف والعروض
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل خلقه وأكمل عباده ، وبعد .

فقد ترك أسلافنا من أهل اللسان العربى تراثا ضخما وكنوزا ثمينة من العلم والبيان ، جديرة بالإكبار والإجلال ، وكم أكثر الناظرين فيها ، ولا زال به ما يحتاج إلى دراسة وتوضيح لما فيها من الدرر المكنونة التى لم تبد بعد لعامة المثقفين العرب والمسلمين .

لذا كان من حسن الطالع أن يهيئ الله لدراسة هذه الكنوز بعضا من طلاب العلم ، يدفعهم إلى ذلك ويشجعهم على الغور فى مكنوناتها جمهرة من كبار علماء الأمة .

ومن أهم هذه العلوم والكنوز علم اللغة ، ومن أهم فروعه وأعظمها فائدة علم قواعدها الذى اشتهر باسم علم النحو .

ولأنى وجدت عزمى صادقا على المشاركة فى إظهار مكنونات هذا العلم العظيم ، استخرت الله ، واستشرت أساتذتى ، فوفقنى الله إلى اختيار موضوع :

(مسائل الخلاف النحوى فى شروح اللمع لابن جنى) دراسة وتحليل

أما دوافع اختيار هذا الموضوع فتتلخص فيما يلى :

أولا : نبوغ صاحب (اللمع) وهو ابن جنى فى علم اللغة ، وأثره العظيم فى تطور هذا العلم ، من حيث اهتمامه بالقراءات الشاذة ومحاولة إيجاد توجيه لها فى كتابه المعروف بـ (المحتسب) .

ثانيا : أهمية كتابه (اللمع) بين الكتب التى ظهرت فى عصره ، حيث نافس كتاب (الجمل) الذى حظى قبله – ولمدة طويلة – بإقبال عظيم من قبل المؤدبين والدارسين ، ونافس كتاب أستاذه أبى على الفارسى ، وتفوق عليه فى كثرة الشروح ، وعظم الإقبال عليه .

ثالثا : أن كتاب (اللمع) هو الكتاب الوحيد الذى ألفه ابن جنى مراعيا فيه أبواب النحو

التقليدية ، بخلاف مؤلفاته الأخرى التى اتسمت بعنصر الإبداع والابتكار .

رابعا : ملاحظة انتقادات ابن الخباز وهو من شراح اللمع لأقوال وصف أصحابها بالحمق ثم ملاحظة أن بعض هذه الأقوال ذكرها الثمانينى ويذهب إليها ، فانتبهت إلى ذلك ، فأردت الموازنة بينهما ، ثم آثرت أن تكون الموازنة بين آراء شراح اللمع الذين مكننى الله من شروحهم على اللمع .

خامسا : الرغبة فى الاطلاع على آراء شراح اللمع ومذاهبهم النحوية وطريقتهم فى سرد معلوماتهم ، خاصة أنهم ينتمون لعصور مختلفة .

وقد قسمت الموضوع إلى : تمهيد وثمانية فصول .

أما التمهيد : فقد تكلمت فيه بإيجاز عن ابن جنى وشيوخه وتلاميذه ، ومؤلفاته ، وكتابه اللمع ، وأهميته ، وشروحه .

ثم رتبت الفصول ترتيبا فنيا على النحو التالى :

الفصل الأول : الخلاف فى العوامل .

ويشتمل على المسائل الآتية :

المسألة الأولى : الخلاف فى رافع خبر المبتدأ .

المسألة الثانية : الخلاف فى رافع خبر (لا) النافية للجنس إذا كان اسمها مفردا .

المسألة الثالثة : الخلاف فى ناصب المفعول معه

الفصل الثانى : الخلاف فى الإعراب .

ويشتمل على المسائل الآتية :

المسألة الأولى : الخلاف فى علة منع الجر من الأفعال المضارعة .

المسألة الثانية : الخلاف فى إعراب علامة التثنية والجمع إذا لحقت الفعل وكان الفاعل ظاهرا مثنى أو مجموعا .

المسألة الثالثة : الخلاف فى إعراب المعطوف على اسم (إن) وأخواتها قبل الخبر أو بعده .

المسألة الرابعة : الخلاف فى إعراب نعت اسم (إن) قبل الخبر .

المسألة الخامسة : الخلاف فى الأوجه الجائزة فى الصفة المفردة لاسم (لا) المركب .

الفصل الثالث : الخلاف فى العلامات .

ويشتمل على المسائل الآتية :

المسألة الأولى : الخلاف فى الحروف التى تعرب بها الأسماء الستة .

المسألة الثانية : الخلاف فى حروف إعراب المثنى وجمع المذكر .

المسألة الثالثة : الخلاف فى تنوين (جوار وغواش) .

الفصل الرابع : الخلاف فى تصنيف الكلمة .

ويشتمل على المسائل الآتية :

المسألة الأولى : الخلاف فى تعريف الحرف .

المسألة الثانية : الخلاف فى تقسيم الاسم المعتل .

المسألة الثالثة : الخلاف فى (حاشا) هل هى حرف أم فعل .

المسألة الرابعة : الخلاف فى كون (إما) من حروف العطف .

الفصل الخامس : الخلاف فى الرتبة .

ويشتمل على المسألتين التاليتين :

المسألة الأولى : الخلاف فى تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر .

المسألة الثانية : الخلاف فى علة تصدر (رب) .

الفصل السادس : الخلاف فى الدلالات الوظيفية .

ويشتمل على المسائل الآتية :

المسألة الأولى : الخلاف فى إضافة (يد زيد) بمعنى اللام أو بمعنى (من) .

المسألة الثانية : الخلاف فى إضافة الموصوف إلى صفته .

المسألة الثالثة : الخلاف فى مجئ (أو) للإضراب .

الفصل السابع : الخلاف فى الوضع .

ويشتمل على المسألتين التاليتين :

المسألة الأولى : الخلاف فيما عدلت عنه (أخر) .

المسألة الثانية : الخلاف فى (اللذان واللتان) هل هما مثنى (الذى والتى) أم صيغتان وضعتا للتثنية .

الفصل الثامن : الخلاف فى القضايا الصرفية .

ويشتمل على المسائل الآتية :

المسألة الأولى : الخلاف فى جواز التعجب من الجلوس والقعود .
المسألة الثانية : الخلاف فى أصل (ذا) من أسماء الإشارة .
المسألة الثالثة : الخلاف فى النسب إلى (حيرة) .
المسألة الرابعة : الخلاف فى جواز تصغير (ذى) و(ذه) المشار بهما إلى المفرد المؤنث .
المسألة الخامسة : الخلاف فى مسوغ إمالة الألف من (صار) وما يماثلها، مما عينه ياء .

ثم أتبعت هذه الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث ، ثم أتبعت هذه الخاتمة بفهارس للآيات القرآنية ، والقراءات القرآنية ، والحديث النبوى الشريف ، والأبيات الشعرية ، والأقوال ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات .

وقد سلكت فى بحثى هذا المنهج الوصفى ؛ فعرضت آراء شراح اللمع ، وقارنت بينها ، وأتبعتها بآراء العلماء السابقين والمعاصرين واللاحقين ؛ لتبين أوجه الآراء وأقربها لواقع اللغة .

ومن الجدير بالذكر أنى لم ابخل بشئ فى سبيل محاولة إتمام هذا العمل ، وإن بدا فيه ما يوجب الاعتذار عنه ، وليس لى التذرع إلا بأمرين : أولهما : باكورة التجربة ، ثانيهما : صعوبة الدراسة من حيث صعوبة العثور على تلك الشروح للمع ابن جنى ، فمنها ما هو مطبوع خارج مصر ، ومنها ما هو رسائل بالجامعات لم ينشر بعد فى كتب محققة ، فقد اضطررت إلى محاولة العثور على هذه الرسائل بالطرق المشروعة فتعذر ، فعانيت حتى حصلت عليها ، وهذا ما حصر الكتب موضوع الدر اسة فى بعض شروح اللمع ، وهى : شرح اللمع للثمانينى ، وشرح اللمع لابن برهان العكبرى ، وشرح اللمع للواسطى ، وشرح اللمع للأصفهانى ، وشرح اللمع لأبى البقاء العكبرى ، وتوجيه اللمع لابن الخباز ، وتعذر إدراج الغرة لابن الدهان ، وشرح اللمع لأبى البركات العلوى ، وشرح اللمع للعبرتى ؛ لعدم تمكنى من الوصول إليها محققة ، وكذلك لم أدرج الشرحين المجهولى المؤلف ؛ لكونهما مخطوطين ، ولتعذر الدراسة فيهما .

ومن حيث صعوبة الدراسة ومحاولة الفهم الدقيق لكلام الشراح ؛ للوصول إلى مقصدهم ، ومن ثم معرفة ما إذا كان هناك خلاف بين الشراح أم لا ، فقد حاولت قدر

الطاقة أن أصل بالبحث إلى الدرجة المنشودة ، فإن وفقت فإن { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } [1] ، وإن كانت الأخرى فالكمال لله وحده وحسبى إخلاص النية .

ويطيب لى وأنا أقدم بحثى هذا أن أقف وقفة إجلال واحترام وتقدير ، أتوجه فيها بأسمى آيات الشكر والامتنان ، إلى أستاذى الجليل ، صاحب الفكر الثاقب ، والعلم الواسع الأستاذ الدكتور / محمد عبد العزيز عبد الدايم . أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم ، بجامعة القاهرة ، والدكتورة / سوزان فهمى . مدرسة النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم ، بجامعة القاهرة ، اللذين تفضلا مشكورين بقبول الإشراف على هذه الرسالة المتواضعة ، ومتابعة بحوثها بالإرشاد والتوجيه ، وأسجل بكل عرفان ما لقيته منهما من حب وحفاوة ، ومساندة ومعاضدة ، فى سعة صدر ، ورحابة أفق ، وحرص شديد على أن أصل بالبحث إلى صورة مرضية ، فالله تعالى اسأل أن يبارك لهما في ذريتهما ، وأن يمتعهما بالصحة والعافية ، وأن يجزيهما عنى وعن طلاب العربية خير الجزاء وأوفاه . إنه سبحانه سميع مجيب .

{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [2]

والله أسأل أن يرزقنا السداد فى القول والإخلاص فى العمل

الباحث

عدوى طه عبد الكريم

---

[1] – سورة الجمعة الآية (٤) .

[2] – سورة هود من الآية (٨٨) .

التمهـــيد

ويشتمل على :

* **ابن جنى وشيوخه وتلاميذه .**
* **مصنفاته.**
* **كتابه اللمع ومادته .**
* **أهمية كتاب اللمع .**
* **شروح اللمع .**

ابن جنى وشيوخه وتلاميذه

نبذه عن ابن جنى :

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلى النحوى المشهور ، كان إماما فى علم العربية ، قرأ الأدب على الشيخ أبى على الفارسى وفارقه ، وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو على فرآه فى حلقته والناس حوله يشتغلون عليه ، فسأله عن مسألة فقصر فيها ، فقال : " تزببت وأنت حصرم " فترك حلقته ، وتبعه ولازمه حتى تمهر ، وكان أبوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدى الموصلي ، وقد ولد ابن جنى قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل ، وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من

صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ببغداد [١] .

شـــيوخه :

تتلمذ ابن جنى على مجموعة من العلماء ، وأخذ عنهم واغترف من منهلهم ، فأخذ عن علماء العراق والموصل والشام ، ومن أبرز هؤلاء :

١. **أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي** ، صنف كتبا عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وعلت منزلته فى النحو حتى قال قوم من تلامذته: هو فوق المبرد وأعلم، من كتبه التذكرة ، الإيضاح ، التكملة ، الحجة في القراءات ، المسائل البغداديات ، المسائل الشيرازيات ، وغيرها، توفى سنة ٣٧٧ هـ ببغداد [٢].
٢. **ابن مقسم:** أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين ابن محمد بن سليمان المعروف بابن مقسم ، أبو بكر العطار المقرئ ، سمع أبا مسلم الكجى ، وثعلبا ، وإدريس بن عبد الكريم ، وغيرهم ، وكان ثقة من أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين، له عدة تصانيف منها : كتاب الأنوار فى تفسير القرآن ، وكتاب المدخل إلى علم الشعر ، وكتاب الاحتجاج فى القراءات، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، فى معجم الأدباء أنه توفى ٣٥٤ هـ ، وفى الفهرست وفاته ٣٦٢ هـ [٣] .

---

١ – ينظر : الفهرست لابن النديم ، ص ١٢٨ ، ط دار المعرفة ، بيروت ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى : ١١ / ٣١١ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى : ١٢ / ٨٣ ، ط دار الفكر ، ط الثالثة ، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ٢ / ٤١٠ ، تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد ، ط الأولى ، والوفيات لابن قنفد القسنطينى ، ص ٢٢٤ ، تحقيق عادل نويهض ، ط دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٣٢ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار الفكر ، ط الثانية ، وكشف الظنون لحاجى خليفة : ٢ / ١٥٦٣ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : ٣ / ١٤٠ ، ط دار التراث العربى ، بيروت ، والأعلام للزركلى : ٤ / ٢٠٤ ، ط دار العلم للملايين ، بيروت ، ط السادسة .

٢ – ينظر : تاريخ بغداد : ٧ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، وأنباه الرواة : ١/ ٢٧٣ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثانية ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٣٦١ .

٣ – ينظر : الفهرست لابن النديم ، ص ٤٩ ، ومعجم الأدباء : ١٨ / ١٥٠ : ١٥٤ ، وتاريخ بغداد : ٢ / ٢٠٦ : ٢٠٨ .

٣. **أبـو الفـرج الأصـفهانى :** علـى بـن الحسين بـن الهيثم القرشـى ، صـاحب كتـاب الأغانى ، كان يحفظ من الشعر والأغانى والأخبار والآثار والأحاديث المسندة ما لم يحفظ مثله ، توفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة [١] .

٤. **أحمد بـن محمـد أبـو العبـاس الموصلى النـحوى ، ويعـرف بـالأخفش** ، وهو ثانى الأخفشين ، قال ابن النجار : كان إماما فى النحو ، فقيها فاضلا ، عارفا بمذهب الشافعى ، قرأ عليه ابن جنى ، وأقام ببغداد ، وكانت له حلقة بجامع المنصور قريبة من حلقة أبى حامد الإسفراييني [٢] .

تلاميـــذه :

كانت شهرة ابن جنى تجوب الآفاق ، فأقبل عليه الناس يأخذون عنه ومن أشهرهم :

١. **أبـو أحمـد عبـد السـلام البصـرى :** عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصرى اللغوى ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ [٣] .

٢. **الشريف الرضى :** أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى نقيب العلوية ببغداد ، الشاعر المشهور ، له : أخبار قضاة بغداد ، وخصائص الأئمة ، وطيف الخيال ، والمتشابه فى القرآن ، ونهج البلاغة من كلام علىّ بن أبى طالب ، وغيرها ، مات سنة ٤٠٦ هـ [٤]

٣. **أبـو الحسـن السمسـمى :** علـى بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمى – كما فى معجم الأدباء – أو السمسمانى – كما فى وفيات الأعيان – اللغوى ، كان قيما بعلم اللغة ، توفى سنة ٤١٥ هـ [٥] .

٤. **ثابـت بـن محمـــد أبـو الفتـوح الجرجـانى الأنـدلسـى النـحـــوى** ، قال عنه ابن بشكوال : " كان قيما بعلم المنطق ، شرح جمل الزجاجى ، وروى عن ابن جنى

---

[١] – ينظر : تاريخ بغداد : ١١ / ٣٩٩ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٤٦٨ ، وشذرات الذهب : ٣ / ١٨ .

[٢] – ينظر : بغية الوعاة : ١ / ٣٨٩ .

[٣] – ينظر : معجم الأدباء : ٢ / ٩١ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٩٥ .

[٤] – ينظر : شذرات الذهب : ٣ / ١٨٣ ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى : ٢ / ٦٠ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .

[٥] – ينظر : معجم الأدباء : ١٢ / ٩١ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٤٧٤ .

وعلى بن عيسى الربعى " وقتله باديس أمير صنهاجه لتهمة لحقته عنده فى القيام عليه مع ابن عمه سنة ٤٣١ هـ [١]

٥. **أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى النحوى الضرير**، أخذ عن أبى الفتح ، وشرح كتابه اللمع ، وشرحه هذا من الشروح موضع الدراسة ، وسيأتى الكلام عنه بأكثر من هذا ، توفى ٤٤٢ هـ [٢] .

٦. **أولاد ابن جنى الثلاثة : عال ، وعلى ، وعلاء**، كلهم أدباء فضلاء ، خرجهم والدهم ، وحسن خطوطهم ، فهم معدودون فى الصحيحى الضبط ، وحسنى الخط [٣] .

مصنفات ابن جنى :

صنف ابن جنى كتبا رائعة فى اللغة والنحو والصرف منها : الخصائص ، وسر الصناعة ، والمنصف فى شرح تصريف أبى عثمان المازنى ، والتلقين فى النحو ، والتعاقب ، والكافى فى شرح القوافى للأخفش ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، والتمام فى شرح شعر الهذليين ، والمبهج فى اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ، واللمع ، والتنبيه ، والمهذب والتبصرة [٤] ، و (الفسر) وهو تفسير شعر أبى الطيب المتنبى ، والفصل بين الكلام الخاص والعام ، والعروض والقوافى ، والوقف والابتداء ، والألفاظ من المهموز ، وتفسير مرائى الثلاثى ، والقصيدة الرائية للشريف الرضى ، وكتاب المعرب ، والمسائل الخاطريات ، والتذكرة الأصبهانية ، ومختار تذكرة أبى على الفارسى وتهذيبها ، والمقتضب فى معتل العين ، شرح الفصيح ، وذا القد جمعه من كلام شيخه الفارسى ، محاسن العربية [٥].

كتاب : اللمع لابن جنى ، ومادته :

بالنظر إلى كتاب اللمع يتضح أن مادته موجزة ، ثلثاها فى دراسة النحو ، والثلث الأخير فى دراسة الصرف ، وهو كتاب لطيف فى النحو ، ومن الكتاب ثلاث

---

١ – ينظر : إنباه الرواة : ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٨٢ .

٢ – ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١١٦ ، ١١٧ .

٣ – ينظر : معجم الأدباء : ١٢ / ٩١ .

٤ – ينظر : وفيات الأعيان : ٢ / ٤١١ ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٣٢ .

٥ – ينظر : الفهرست لابن النديم ، ص ١٢٨ ، والأعلام للزركلى : ٤ / ٢٠٤ .

نسخ فى مصر ، فى دار الكتب المصرية نسخة بعنوان (كتاب اللمع فى العربية) [١] ، ونسخة أخرى بخط فارسى كثيرة الخطأ والسقط وتقع فى ست وأربعين ورقة ، ومسطرتها مختلفة [٢] ، ومنه نسخة فى المكتبة البلدية بالإسكندرية بعنوان (كتاب اللمع فى النحو) [٣] والكتاب حقق وطبع بتحقيق / حامد المؤمن ، كما حققه / حسين محمد شرف ، وغيره .

ويعد اللمع من الكتب العلمية التى تتميز بالإيجاز والبعد عن الإطالة والإطناب ، وتستعين فى توضيح المسائل النحوية بذكر الكثير من الأمثلة ، يقول محقق اللمع الأستاذ / حامد المؤمن : " وكتاب اللمع فى العربية لابن جنى يشترك مع المصنفات التعليمية فى كثير من سمات المنهج التعليمى فى التأليف ، وإن كان يتميز عنها بكونه استفاد من التجارب السابقة فى تهذيب القواعد وترتيب الأبواب وإبراز الشواهد واستقرار المصطلح النحوى ووضوح العبارة ودقتها ، فقد قصد ابن جنى أن يؤلف كتابا واضحا فى النحو يناسب الناشئة والمتعلمين " [٤] .

وبالنظر فيما استعمله ابن جنى فى كتابه من شواهد يتبين أنها متنوعة ، فتارة يستشهد بالقرآن الكريم ، وتارة بالشعر العربى وفصيح كلام العرب .

أما استشهاده بالقرآن الكريم فواضح فى كتابه : حيث استشهد باثنتين وأربعين آية ، واستشهد من الشعر بثمانية وسبعين شاهدا ، نسب بعضها وأغفل الباقى ، واستشهد كذلك بالنثر العربى ، من ذلك استشهاده بكلام أبى مهدية على زيادة الألف بين النونات تخفيفا ، وهو قوله : " اخسأنان عنى " [٥] .

أهمية كتاب اللمع :

تتضح أهمية كتاب اللمع من منافسته لجمل الزجاجى ، فيروى القفطى أن كتاب الجمل للزجاجى كان كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن

---

١ – دار الكتب المصرية تحت رقم (١٧١٩) نحو .

٢ – دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٨٥) تيمور .

٣ – المكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (١٩٩٢) .

٤ – ينظر : مقدمة اللمع بتحقيق / حامد المؤمن ، ص ٢٥ ، ط الثانية .

٥ – ينظر : لسان العرب مادة (خسأ) : ٤ / ٨٩ ، صححه أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدى ، ط دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، ط الثالثة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م].

اشتغل الناس باللمع لابن جنى والإيضاح لأبى على الفارسى [1] .

والمترجمون عند ترجمتهم لابن جنى لا يغفلون عن إبراز كتابه اللمع فى مصنفاته ، فالقفطى يبدأ باللمع والخطيب البغدادى عند ذكره لمصنفات ابن جنى لا يقدم على اللمع سوى التلقين ، يقول : " له كتب مصنفة فى علوم النحو أبدع فيها وأحسن منها : التلقين ، واللمع ، والتعاقب فى العربية ، وشرح القوافى ، والمذكر والمؤنث ، وسر الصناعة ، والخصائص ، وغير ذلك [2] .

لذا كان لكتاب اللمع نصيب وافر من الشروح ، فقد حاز اهتمام النحويين اللاحقين به، فانكبوا عليه يدرسونه ويدرسونه ، فشرحه أكثر من عشرين شارحا .

شروح اللمع :

تناول النحويون بعد ابن جنى كتابه اللمع بالشرح والتعليق ، ومن هذه الشروح ما هو موجود ، ومنها ما هو مفقود ، لم يعثر عليه حتى الآن ، وبعد البحث تبين أن الموجود منها الشروح الآتية :

١ – شرح اللمع للثمانينى :

هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى النحوى الضرير المتوفى سنة ٤٤٢هـ ، وقد شرح اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا أجاد فيه ، أخذ النحو عن أبى الفتح بن جنى ، وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى ، وكان هو وأبو القاسم بن برهان متعارضين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد ، وقد شرح لابن جنى غير كتاب اللمع كتاب التصريف الملوكى ، وله كذلك من الكتب (المفيد فى النحو) .

قال عنه ياقوت : " إمام فاضل أديب ، كامل ، أخذ عن ابن جنى ، وكان خواص الناس فى ذلك الوقت يقرءون على ابن برهان وعوامهم يقرءون على الثمانينى ، روى عنه الشريف يحيى بن طباطبا ، وغيره " [3] .

وقد حقق شرح اللمع للثمانينى الدكتور / فتحى على حسانين بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، وهذا الشرح من أطول شروح اللمع ، وهو مع طوله سهل العبارة ، وهذا

---

١ – ينظر : إنباه الرواة : ٢ / ١٦١ .

٢ – ينظر : إنباه الرواة : ٢ / ٢٣٦ ، وتاريخ بغداد : ١١ / ٣١١ .

٣ – ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣ / ١١٦ ، ١١٧ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢١٧ ، ومعجم الأدباء : ١٦ / ٥٧ ، ٥٨ .

الكتاب ضمن الشروح موضوع الدراسة .

٢ – شرح اللمع لابن برهان العكبرى :

وهو القاسم عبد الواحد بن على بن عمر بن برهان العكبرى النحوى، ولد فى عكبرا، وإليها نسب [١]،وكان فى ابن برهان شراسة خلق على من يقرأ عليه[٢]

ومن تلاميذه: أبو زكريا يحيى بن على الشيبانى بن الخطيب التبريزى [٣] ، وأبو المكارم المبارك بن فاخر النحوى البغدادى المتوفى سنة ٥٠٠ أو ٥٠٤هـ[٤] وعلى بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب المتوفى سنة ٥١٨هـ [٥]، وأبو طاهر أحمد بن الحسين بن إسحاق النقار الحميرى المتوفى سنة ٥٠١ هـ [٦] ، ويعد ابن برهان من تلاميذ: عبد السلام البصرى، وأبى الحسن السمسمى ، وكلاهما من تلاميذ ابن جنى، وتوفى ابن برهان سنة ٤٥٦ هـ [٧] ، وقد حقق شرح ابن برهان على اللمع الدكتور / فائز فارس ، وهذا الشرح من الشروح المتوسطة ، وقد شرح فيه ابن برهان اللمع شرحا حرا ، وهذا الكتاب ضمن الشروح موضوع الدراسة .

٣ – شرح اللمع لأبى نصر الواسطى :

هو أبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطى النحوى المتوفى سنة ٤٦٩ هـ ، أخذ ببغداد عن أصحاب الفارسى وتنقل فى البلاد حتى نزل مصر ، فاستوطنها فقرأ عليه أهلها ، ومن تلاميذه : ابن بابشاذ ، وصنف من الكتب كتابا فى النحو ، وشرح اللمع ، وجمل الزجاجى [٨] .

وقد نسب الدكتور / السيد تقى عبد السيد الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة شرح اللمع للواسطى إلى أبى زكريا يحيى بن على الشيبانى التبريزى، وأخرجه كتابا مطبوعا منسوبا إلى التبريزى .

---

١ – ينظر : إنباه الرواة : ٢ / ٢١٣ .

٢ – ينظر : السابق : ٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

٣ – ينظر : بغية الوعاة : ٢ / ٣٣٨ ، وشذرات الذهب : ٣ / ٢٩٧ .

٤ – ينظر : بغية الوعاة : ٢ / ٢٧٢ ، وشذرات الذهب : ٣ / ٤١٢ .

٥ – ينظر : معجم الأدباء : ١٥ / ٩٧ ، ٩٨ .

٦ – ينظر : إنباه الرواة : ١ / ٣٥ ، ٣٦ .

٧ – ينظر : إنباه الرواة : ٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٢٠ .

٨ – ينظر : بغية الوعاة : ٢ / ٢٦٢ ، ومعجم الأدباء : ١٧ / ٥ .

وحققه السيد حسن عبد الكريم الشرع لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة القاهرة ونسبه إلى أبى نصر بن مباشر الواسطى ، والصواب أن الكتاب لأبى نصر الواسطى ، وقد أشار إلى ذلك الدكتور / عبد الحميد أحمد حماد فى مقدمة تحقيقه للمتبع فى شرح اللمع ، والأدلة على أن هذا الشرح للواسطى كثيرة ، وما ذكره الدكتور / السيد تقى عبد السيد من أدلة على أن الكتاب للتبريزي غير كافية فهو يقول : " أول ما يلفت نظر من يطلع على مخطوط شرح اللمع الموجود بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٧٦ نحو تيمور) أن الصفحة الأولى التى تحمل عنوان الكتاب قد أصابها بلل أو رطوبة تحت رسم الكتاب ، ورسم مؤلفه وكتب مكانها بخط حديث ومخالف لخط الناسخ ما يلى : " شرح اللمع فى النحو . تأليف الشيخ الأستاذ / أبى نصر القاسم بن محمد بن المباشر الواسطى النحوى الضرير .

ولست أدرى أجاءت نسبة هذا الشرح إلى أبى نصر القاسم نتيجة وهم وقع فيه بعض المفهرسين بعد أن محت الرطوبة اسم مؤلفه الحقيقى أم أن إزالة اسم شارحه ونسبته إلى أبى نصر القاسم كانت عن عمد وتعصب ، ولكن الذى أدريه أن هذه النسبة خطأ لا تحتمل الصواب ، وأن هذا الشرح لأبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى .

والذى يقطع ببطلان هذه النسبة ويؤكد نسبته إلى الخطيب التبريزى تلك الإجازة التى كتبها التبريزى فى نهاية هذا الشرح لأحد تلاميذه ، وهذا نصها : (قرأ على الشيخ الرئيس أبو المعالى أحمد بن الحسن بن على بن أبى عيسى – بلغه الله محابّه – هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة فهم ومعرفة وتبين ، وكتب يحيى بن على الخطيب التبريزى حامدا الله ومصليا على رسوله محمد وآله سنة سبع وسبعين وأربعمائة فى شهر رمضان) ، ويقوى هذه الإجازة ويدعمها فى نسبة هذا الشرح للتبريزى ما يلى " [1] ، ثم يذكر بعض الأقوال والآراء التى وجدت فى هذا الشرح ويقول : إن التبريزى ذكر هذه الأقوال بنصها أحيانا وبمعناها أحيانا أخرى .

وأن بعض الاستدلالات ذكرها أيضا التبريزى فى كتب أخرى غير هذا الشرح ، ويرى أن هذا يقوى كون الشرح للتبريزى لا الواسطى ، حيث يقول بعد ذكر تلك الأقوال

---

[1] – مقدمة محقق شرح اللمع المنسوب للتبريزى ، د / السيد تقى عبد السيد ص ٤٠ ، ٤١ ، ط الأولى .

والاستدلالات : " وبهذا تصح نسبة هذا الشرح إلى الخطيب التبريزى دون سواه " [1] . غير أنه يتبين بأدلة أقوى بل قاطعة على أن الشرح لأبى نصر القاسم ابن محمد الواسطى وبها تصح نسبة الأستاذ / حسن عبد الكريم الشرع للشرح بأنه للواسطى ، والأدلة ما يلى :

١. أن الخط المخالف الذى كتب به العنوان ونسب الكتاب للواسطى هو تقريبا نفس الخط المخالف الذى علق على الهامش داخل الكتاب ، وهذا يشير إلى أن الذى نسب الكتاب للواسطى غالبا من العلماء السابقين الذين كانوا يعرفون أن الكتاب لأبى نصر الواسطى .
٢. على صفحة العنوان كتب بخط مائل " الراجح أن هذا الشرح للتبريزى " والخط الذى كتب به هذا معاصر ، بل هو نفس خط المفهرس الذى نسب الكتاب للتبريزى أيضا على صفحة الغلاف ، ويبدو أن المفهرس لاحظ أن العنوان ونسبة الكتاب بخط مخالف / ووقف إلى ملاحظة الإجازة التى فى آخر الكتاب والتى كتبها التبريزى ، فظن أن الكتاب للتبريزى ، وأن النسبة التى على صفحة العنوان خطأ ، فكتب بخط مائل ما كتب ، ربما ليتنبه الباحثون بعد ذلك ويتحققوا من النسبة الصحيحة ، فجانب الصواب .
٣. الإجازة التى فى آخر الكتاب لا تفيد بأن الكتاب ألفه التبريزى ، ولكن ربما كتبه بخطه .
٤. إن الأقوال والاستدلالات التى ذكرها الدكتور / السيد تقى عبد السيد لا تعنى أن الشرح للتبريزى ، بل إنه من المعروف أن العلماء يأخذون عن العلماء ويقرءون كتب العلماء ، وربما بعضهم يأخذ برأى بعض ، وقد يستدل بما استدلوا به أيضا ، فأقوال التبريزى واستدلالاته فى كتبه والتى تشبه أقوال واستدلالات أبى نصر الواسطى قد يكون قرأها التبريزى عن الواسطى فاستحسنها أو استحسن بعض استدلالاته فذكر ما رغب في ذكره فى كتبه .
٥. وجود نسخة أخرى للكتاب لم يشر إليها الدكتور/ السيد تقى عبد السيد، ويبدو أنه لم يعرف بها ، بل يقطع بذلك هو فى وصف المخطوطة حيث يقول : " لم أقف

---

[1] – السابق ، ص ٤٠ ، ٤١ .